ط

الطَّبّاخُ الْماهِرُ



تأليف: ميساء الحلواني

رسوم: مي الوكيل

"يا عُمَرُ، يا عُمَرُ، الْغَداءُ جاهِزٌ!".

دَخَلَ عُمَرُ إلى الْـمَطْبَخِ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ نداءَ والِدَتِهِ لِلْغَداءِ...



نَظَرَ إلى الْأَطْباقِ بِاسْتِياءٍ

ثُمَّ قالَ لِـماما بَصَوْتٍ عاتِبٍ: "ماما، أَنا لا أُحِبُّ الْباذِنْجانَ...

لَقَد طَهَوْتِ الْـمَقْلوبَةَ وَصَنَعْتِ مُتَبَّلَ الْباذِنْجانِ أَيْضًا؟!".



أَجابَتْهُ ماما: "لكِنَّكَ كُنْتَ تَأْكُلُها بِشَهِيَّةٍ عِنْدَ جَدَّتِكَ!".

تَبَرَّمَ عُمَرُ وَجَلَسَ إلى الطّاوِلَةِ غاضِبًا: "لَنْ آكُلَ شَيْئًا".



قالَ بابا: "أَنا أَعْرِفُ طَبّاخًا سَيَجْعَلُكَ تَأْكُلُ بِشَهِيَّةٍ!".

ضَحِكَتْ ماما: "عَرَفْتُهُ. ذلِكَ الطَّبّاخُ الْـماهِرُ لَـمْ أَجِدْ أَلَذَّ مِنْ طَعامِهِ... ههههه".



شَعَرَ عُمَرُ بِالْحَماسِ، وَقالَ : "هَيّا يا أَبي. إِنَّني مُتَشَوِّقٌ لِلْغايَةِ!".

أَجابَ الْأَبُ: "وَلكِنْ عَلَيْنا أَنْ نُنْهِيَ بَعْضَ الْأَعْمالِ قَبْلَ أَنْ نَلْتَقِيَهُ!".





أَخَذَ عُمَرُ وَأَبوهُ أَدَواتِ التَّنْظيفِ
وَبَدَأا بِتَنْظيفِ الْحَديقَةِ الْعامَّةِ الْمُقابِلَةِ لِمَنْزِلِهِمْ...
جَمَعا الْأَوْراقَ الْجافَّةَ وَقَلَعا النَّباتاتِ الضّارَّةَ وَنَظَّفا الْحَديقَةَ...

كانَ عُمَرُ يَعْمَلُ بِجِدٍّ في إفْراغِ الْقُمامَةِ

ثُمَّ شَكَّلَ بِالْأَحْجارِ أَطْواقًا جَـميلَةً حَوْلَ الْأَشْجارِ.





بَعْدَ ساعَتَيْنِ مِنَ الْعَمَلِ نَظَرَتْ ماما مِنَ الشُّبّاكِ

وَرَأَتْهُما عَلى وَشْكِ الانْتِهاءِ

وَقَدْ أَصْبَحَتِ الْـحَديقَةُ نَظيفَةً مُرَتَّبَةً...



أَسْرَعَتْ وَوَضَعَتْ صَحْنَ الْـمَقْلوبَةِ السّاخِنَ مَعَ اللَّبَنِ اللَّذيذِ
في صينِيَّةٍ مَعَ مَناديلَ مُعَطَّرَةٍ لِتَنْظيفِ الْأَيْدي
ثُمَّ نَزَلَتْ إلى الْحَديقَةِ الْـمُبْهِجَةِ.

فَإذا بِـعُمَرَ يَتَلَقَّفُ الصّينِيَّةَ بِلَهْفَةٍ، قائِلًا: "لَقَدْ أَتَيْتِ في وَقْتِكِ يا ماما

هَلْ سَمِعْتِ صَوْتَ مَعِدَتي وَهِيَ تُقَرْقِعُ مِنَ الْـجوعِ؟!".



أَخَذَ عُمَرُ يَشْرَبُ اللَّبَنَ اللَّذيذَ وَيَأْكُلُ الْـمَقْلوبَةَ بِشَهِيَّةٍ

وَقَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ اللُّقْمَةَ الْأَخيرَةَ، سَأَلَ بابا:

"أَيْنَ ذلِكَ الطَّبّاخُ الَّذي سَتُعَرِّفُني عَلَيْهِ؟".



نَظَرَ الْأَبُ إلى الْأَطْباقِ الْفارِغَةِ أَمامَ عُمَرَ، ثُمَّ أَجابَ ضاحِكًا:
"إنَّهُ الْجوعُ! الْجوعُ طَبّاخٌ ماهِرٌ يا عُمَرُ!".
أَخَذَ عُمَرُ يَنْظُرُ إلَيْهِ بِدَهْشَةٍ، بَيْنَما أَخَذَ بابا وَماما يَضْحَكانِ.




النِّهايَةُ